

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

رغد سلطان محمد القميري

الرقم الجامعي/

253002661

تحت إشراف/

أ.د.الفیصل عبد الحمید

أ.د.فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
4.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
5.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
8.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
8.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
9.....	الخاتمة
10.....	المراجع:

المقدمة

يشهد العالم المعاصر تطورًا متسارعًا في مختلف المجالات العلمية والتقنية، الأمر الذي جعل البحث العلمي أحد أهم الوسائل المستخدمة في إنتاج المعرفة ومعالجة المشكلات التي تواجه المجتمعات. ومع تزايد الاعتماد على الدراسات العلمية في اتخاذ القرارات وصياغة السياسات، برزت الحاجة إلى وجود إطار أخلاقي ينظم سلوك الباحثين ويضمن سلامة الإجراءات البحثية. ومن هنا ظهر مفهوم أخلاقيات البحث العلمي باعتباره مجموعة من المبادئ والقواعد التي تحكم أداء الباحث أثناء تخطيط الدراسة وتنفيذها وتحليل نتائجها ونشرها. وقد عرّف كومار أخلاقيات البحث العلمي بأنها منظومة من المعايير المهنية والأخلاقية التي تهدف إلى ضمان صدق الباحث في التعامل مع البيانات والمشاركين والنتائج العلمية، بما يساهم في إنتاج معرفة موثوقة وقابلة للاستفادة منها في مختلف المجالات (Kumar, 2019). كما يرى بريمان أن أخلاقيات البحث تمثل التزامًا أخلاقيًا يحكم العلاقة بين الباحث والمشاركين والمجتمع العلمي، ويضمن احترام الحقوق الإنسانية والحفاظ على النزاهة العلمية خلال جميع مراحل البحث (Bryman, 2016).

ولا تقتصر أخلاقيات البحث العلمي على تجنب المخالفات الأكاديمية فحسب، بل تمتد لتشمل مسؤولية الباحث تجاه المجتمع والجهات المستفيدة من نتائج الدراسة. فكل دراسة علمية قد تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الأفراد أو المؤسسات أو السياسات العامة، الأمر الذي يجعل الالتزام بالأخلاقيات ضرورة أساسية للحفاظ على الثقة في المعرفة العلمية وضمان استخدامها بصورة مسؤولة. ولذلك أصبحت معظم الجامعات والمراكز البحثية تشترط التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية قبل الموافقة على تنفيذ الدراسات أو نشر نتائجها (Shamoo & Resnik, 2022).

يهدف هذا التقرير إلى تقديم عرض تحليلي شامل لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في البيئة الأكاديمية، مع توضيح المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجهه أثناء تنفيذ الدراسة. كما يهدف إلى بيان الدور الذي تؤديه اللوائح والمعايير الأخلاقية في تنظيم العمل البحثي، وتوضيح كيفية تطبيق هذه المبادئ عمليًا خلال مراحل البحث المختلفة بما يضمن جودة النتائج وحماية حقوق المشاركين.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

- ضمان جودة العملية البحثية

تشكل أخلاقيات البحث العلمي من العوامل الرئيسية التي تسهم في رفع مستوى جودة الدراسات العلمية. فعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية في تصميم الدراسة وجمع البيانات وتحليلها، تصبح النتائج أكثر دقة وموضوعية وقابلة للاعتماد عليها. كما يساعد الالتزام بالأخلاقيات على الحد من الأخطاء المنهجية والممارسات غير السليمة التي قد تؤدي إلى إنتاج نتائج مضللة أو غير دقيقة. ويشير كومار إلى أن جودة البحث العلمي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى التزام الباحث بالقواعد الأخلاقية التي تحكم العمل البحثي، لأن هذه القواعد تضمن سلامة الإجراءات ودقة النتائج (Kumar, 2019).

- تعزيز مصداقية النتائج العلمية

تمثل المصداقية أحد أهم المعايير التي يتم من خلالها تقييم البحوث العلمية. فكلما التزم الباحث بالأمانة العلمية والشفافية في عرض البيانات والنتائج، زادت ثقة المجتمع العلمي في الدراسة ومخرجاتها. وفي المقابل، فإن أي انتهاك أخلاقي مثل التلاعب بالبيانات أو إخفاء النتائج أو الانتحال العلمي يؤدي إلى تقويض الثقة في البحث العلمي وإضعاف قيمته الأكاديمية. وقد أوضح شامو وريسنيك أن النزاهة الأخلاقية تعد الأساس الذي تبنى عليه الثقة بين الباحثين والمؤسسات العلمية والمجتمع، وأن غياب هذه النزاهة يؤدي إلى فقدان المصداقية حتى وإن كانت الدراسة تعتمد على منهجية قوية (Shamoo & Resnik, 2022).

- حماية المشاركين وحقوقهم

تتمثل إحدى أهم وظائف أخلاقيات البحث العلمي في حماية الأفراد المشاركين في الدراسات من أي أضرار أو مخاطر محتملة. فالباحث مسؤول عن احترام خصوصية المشاركين والحفاظ على سرية بياناتهم والحصول على موافقتهم قبل إشراكهم في الدراسة. كما يتعين عليه توضيح أهداف الدراسة وإجراءاتها بصورة تتيح للمشاركين اتخاذ قرار واعٍ بشأن المشاركة. ويرى بريمان أن احترام حقوق المشاركين يمثل جوهر المسؤولية الأخلاقية للباحث، لأن الإنسان يجب أن يبقى محور الاهتمام في جميع أنواع الدراسات التي تتعامل مع الأفراد أو بياناتهم (Bryman, 2016).

- خدمة المجتمع وتعزيز التنمية

لا تنحصر أهمية أخلاقيات البحث العلمي في نطاق المؤسسات الأكاديمية فقط، بل تمتد آثارها إلى المجتمع بأكمله. فالدراسات العلمية غالبًا ما تستخدم في تطوير السياسات العامة وتحسين الخدمات واتخاذ القرارات الاقتصادية والاجتماعية والصحية. وعندما تجرى هذه الدراسات وفق معايير أخلاقية سليمة، فإن نتائجها تكون أكثر قدرة على خدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة. أما إذا بنيت على بيانات غير دقيقة أو ممارسات غير أخلاقية، فقد تؤدي إلى قرارات خاطئة تنعكس سلبًا على الأفراد والمؤسسات. ولذلك يؤكد أبو علام (2021) أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعد مسؤولية مجتمعية قبل أن يكون التزامًا أكاديميًا.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تشكل الإطار المرجعي لسلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية. وتساعد هذه المبادئ على ضمان نزاهة البحث وحماية المشاركين وتعزيز الثقة في النتائج العلمية. ولا يمكن تحقيق بحث علمي رصين دون الالتزام بهذه المبادئ التي أصبحت معيارًا أساسيًا للحكم على جودة الدراسات الأكاديمية (Shamoo & Resnik, 2022).

- الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بالصدق في نقل المعلومات وتوثيق المصادر وعدم نسبة أفكار الآخرين إلى نفسه. كما تشمل عرض البيانات والنتائج كما تم التوصل إليها دون تحريف أو إخفاء أو تلاعب. ويُنظر إلى الأمانة العلمية باعتبارها الأساس الذي تقوم عليه المعرفة العلمية، إذ تسمح للباحثين بالبناء على أعمال بعضهم البعض في إطار من الثقة والاحترام المتبادل (Kumar, 2019).

مثال توضيحي: إذا استخدم الباحث نظرية أو نموذجًا ورد في دراسة سابقة، فيجب عليه الإشارة إلى المصدر الأصلي عند مناقشة هذه النظرية وعدم تقديمها على أنها من إنتاجه الشخصي.

- النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالقيم المهنية والأخلاقية طوال مراحل البحث المختلفة، وعدم السعي إلى تحقيق مكاسب شخصية أو أكاديمية من خلال ممارسات غير مشروعة. كما تتطلب النزاهة الشفافية في عرض النتائج والإفصاح عن أي عوامل قد تؤثر في موضوعية الدراسة (Bryman, 2016).

مثال توضيحي: إذا أظهرت نتائج الدراسة عدم صحة الفرضيات التي وضعها الباحث، فإن النزاهة تقتضي عرض هذه النتائج كما هي دون محاولة تعديلها أو إخفائها.

- الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على التعامل مع البيانات والنتائج بطريقة محايدة بعيداً عن الميول الشخصية أو التوقعات المسبقة. ويقتضي هذا المبدأ أن تستند جميع الاستنتاجات إلى الأدلة العلمية والبيانات الفعلية وليس إلى الآراء الشخصية أو المصالح الخاصة (Abu Allam, 2021).

مثال توضيحي: عند تحليل استجابات المشاركين، يجب على الباحث تضمين جميع الآراء والاتجاهات التي أظهرتها البيانات حتى وإن كانت مخالفة لتوقعاته المسبقة.

- السرية

يقصد بالسرية المحافظة على المعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها من المشاركين وعدم الكشف عنها إلا في حدود ما تسمح به الإجراءات البحثية والأخلاقية. وتزداد أهمية السرية في الدراسات التي تتناول موضوعات حساسة أو معلومات شخصية قد يترتب على كشفها أضرار للمشاركين (Israel & Hay, 2006).

مثال توضيحي: استخدام رموز رقمية بدلاً من أسماء المشاركين في قواعد البيانات والتقارير البحثية النهائية.

- الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات كافية عن أهداف الدراسة وإجراءاتها والفوائد والمخاطر المحتملة المترتبة على المشاركة فيها. ويجب أن تكون المشاركة طوعية بالكامل دون أي ضغط أو إكراه (Beauchamp & Childress, 2019).

مثال توضيحي: تزويد المشاركين بنموذج يوضح طبيعة الدراسة وحقوقهم، ثم الحصول على موافقتهم قبل البدء في جمع البيانات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية العديد من التحديات الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة الدراسة ومصداقيتها إذا لم يتم التعامل معها بصورة صحيحة. وتعد هذه القضايا من أكثر الموضوعات التي تحظى باهتمام المؤسسات الأكاديمية والهيئات المنظمة للبحث العلمي.

- الانتحال العلمي

يعد الانتحال العلمي من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في المجال الأكاديمي، ويحدث عندما يستخدم الباحث أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ولا يقتصر الانتحال على النسخ الحرفي فقط، بل يشمل أيضاً إعادة صياغة أفكار الآخرين دون توثيقها بالشكل المناسب (Bryman, 2016).

مثال: قيام طالب بنقل فقرات من رسالة علمية منشورة وإدراجها في بحثه دون الإشارة إلى المصدر.

- تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات أو نتائج غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية بما يخدم أهداف الباحث أو فرضياته. ويؤدي هذا السلوك إلى إنتاج معرفة غير صحيحة قد تؤثر في دراسات لاحقة أو قرارات مبنية على هذه النتائج (Shamoo & Resnik, 2022).

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيانات بهدف زيادة حجم العينة وتحقيق دلالة إحصائية.

- التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر المعتقدات أو المصالح أو التوقعات الشخصية للباحث في تصميم الدراسة أو تحليل نتائجها أو تفسيرها. وقد يؤدي ذلك إلى استنتاجات غير دقيقة لا تعكس الواقع بصورة صحيحة (Kumar, 2019).

مثال: اختيار أفراد العينة من فئة معينة فقط لأنها تدعم وجهة نظر الباحث.

- انتهاك الخصوصية

يقصد بانتهاك الخصوصية الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها بطريقة لم يوافقوا عليها مسبقاً. ويعد ذلك انتهاكاً لحقوق الأفراد وقد يؤدي إلى أضرار اجتماعية أو مهنية لهم (Israel & Hay, 2006).

مثال: نشر معلومات شخصية عن المشاركين ضمن التقرير النهائي للدراسة.

- تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يكون لدى الباحث أو الجهة الممولة للدراسة مصالح قد تؤثر في موضوعية البحث أو تفسير نتائجه. ولهذا السبب تشدد المؤسسات العلمية على ضرورة الإفصاح عن أي مصالح محتملة قبل نشر الدراسة (Beauchamp & Childress, 2019).

مثال: قيام شركة بتمويل دراسة تتعلق بمنتج تابع لها مع محاولة التأثير على النتائج النهائية.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

- دور لجان أخلاقيات البحث العلمي

تمثل لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) إحدى أهم الآليات المستخدمة لضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية. وتتمثل مهمتها الأساسية في مراجعة الدراسات المقترحة قبل تنفيذها للتأكد من أنها تحترم حقوق المشاركين وتحافظ على سلامتهم وتقلل من المخاطر المحتملة عليهم. كما تقوم هذه اللجان بتقييم إجراءات الموافقة المستنيرة وآليات حماية البيانات والخصوصية (Shamoo & Resnik, 2022).

- دليل APA والمعايير الدولية

تسهم المعايير الدولية، ومن أبرزها دليل APA، في تنظيم عملية إعداد البحوث وتوثيقها بطريقة تضمن احترام حقوق الملكية الفكرية وتعزيز النزاهة الأكاديمية. كما تساعد هذه المعايير الباحثين على تجنب الانتحال العلمي وتقديم أعمالهم وفق أسس علمية موحدة تسهل عملية المراجعة والتقييم (American Educational Research Association et al., 2018).

- أهمية القواعد الأخلاقية في البحث العلمي

تكمن أهمية هذه القواعد في أنها توفر إطارًا واضحًا يوجه الباحث أثناء تنفيذ الدراسة ويحد من الممارسات غير الأخلاقية. كما تسهم في حماية المشاركين وتعزيز الثقة في نتائج البحوث العلمية، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على جودة المعرفة المنتجة وقابليتها للتطبيق والاستفادة منها في الواقع العملي (Bryman, 2016).

التطبيق العملي على موضوع البحث

يظهر الالتزام الحقيقي بأخلاقيات البحث العلمي من خلال الممارسات الفعلية التي يتبعها الباحث أثناء تنفيذ دراسته. ففي أي دراسة تعتمد على الاستبيانات أو المقابلات أو الملاحظة، يجب أن يبدأ الباحث بتوضيح أهداف الدراسة للمشاركين وبيان طبيعة مشاركتهم والمدة الزمنية المطلوبة منهم، مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل ويمكن الانسحاب منها في أي وقت دون أي عواقب.

كما يتعين على الباحث الحصول على موافقة مستنيرة من جميع المشاركين قبل البدء في جمع البيانات، مع توضيح كيفية استخدام المعلومات التي سيتم جمعها وأغراض استخدامها. ويجب أن يتم حفظ البيانات في ملفات

أمانة وعدم السماح بالوصول إليها إلا للأشخاص المخولين بذلك، مع استخدام رموز أو أرقام بدلاً من الأسماء الحقيقية للحفاظ على السرية والخصوصية.

وعند تحليل البيانات، ينبغي الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم حذف أو تعديل أي نتائج بهدف الوصول إلى استنتاجات معينة. كما يجب عرض النتائج كما هي حتى لو لم تتوافق مع توقعات الباحث أو فرضياته. وفي حال وجود أي دعم مالي أو ارتباط مهني قد يؤثر في الدراسة، يجب الإفصاح عنه بصورة واضحة لضمان الشفافية.

وقد تتمثل المخاطر المحتملة في شعور بعض المشاركين بعدم الارتياح عند الإجابة عن بعض الأسئلة أو القلق بشأن خصوصية معلوماتهم، ولذلك يجب اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتقليل هذه المخاطر وطمأنة المشاركين بأن بياناتهم ستستخدم للأغراض العلمية فقط.

الخاتمة

يتضح من خلال العرض السابق أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصرًا أساسيًا في نجاح الدراسات الأكاديمية وضمان موثوقية نتائجها. فالالتزام الباحث بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في تعزيز جودة البحث وحماية حقوق المشاركين وتحقيق الثقة في المعرفة العلمية المنتجة.

كما أظهرت المناقشة أن القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وتضارب المصالح تمثل تحديات حقيقية تتطلب وعيًا والتزامًا مستمرين من الباحثين. ويؤدي الالتزام بالقواعد واللوائح المنظمة للبحث العلمي إلى توفير بيئة أكاديمية أكثر نزاهة وشفافية، مما يسهم في دعم التقدم العلمي وخدمة المجتمع.

ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا ينبغي أن يُنظر إليه باعتباره متطلبًا إجرائيًا فقط، بل باعتباره مسؤولية علمية ومهنية تضمن استدامة الثقة في البحث العلمي وتعزز دوره في معالجة قضايا المجتمع وتحقيق التنمية في المستقبل.

المراجع:

1. American Educational Research Association, American Psychological Association, & National Council on Measurement in Education. (2018). *Standards for educational and psychological testing*. American Educational Research Association.
2. Beauchamp, T. L., & Childress, J. F. (2019). *Principles of biomedical ethics* (8th ed.). Oxford University Press.
3. Bryman, A. (2016). *Social research methods* (5th ed.). Oxford University Press.
4. Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. Sage Publications.
5. Kumar, R. (2019). *Research methodology: A step-by-step guide for beginners* (5th ed.). Sage Publications.
6. Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). Oxford University Press.
7. Abu Allam, R. M. (2021). *Research methods in psychological and educational sciences* (9th ed.). Dar Al-Nashr for Universities.